العلاقات الاشورية - البابلية في عصر السلالة السرجونية (721 – 612 ق. م)

أ.د.احمد حبيب سنيد الفتلاوي
كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم التاريخ

الملخص:
يستعرض البحث العلاقات الاشورية – البابلية في عصر السلالة السرجونية وما رافقته هذه العلاقات من عداء متبادل بين الملوك الاشوريين والزعماء الكلديين وعلى الرغم من نجاح الملوك الاشوريين في قمع تمردات الزعماء الكلديين الا انهم لم يضعوا حدا لهذه التمردات حتى مع سياسة اللين التي اتبعها كل من الملك اسرحدون والملك اشوربانيبال ومع نهاية حكم الملك اشوربانيبال بدات الكفة تميل لصالح بلاد بابل مع ظهور نبوبلاصر الذي نجح في اعتلاء العرش البابلي والقضاء على الدولة الاشورية بالتحالف مع الميديين.
الكلمات المفتاحية: الاشورية، البابلية، سرجون الثاني، اسرحدون، نبوبلاصر.

Abstract:
The research reviews the Assyrian-Babylonian relations in the era of the Sargon dynasty and what these relations were accompanied by mutual enmity between the Assyrian kings and the Chaldean leaders and despite the success of the Assyrian kings in suppressing the rebellions of the Chaldean leaders, they did not put an end to these rebellions even with the soft policy followed by both King Esarhaddon and King Ashurbanipal and at the end of the reign of King Ashurbanibal the hand began to turn in favor of Babylon with the emergence.

Keywords: Assyrian, Babylonian, Sargon II, Esarhaddon, Nabopolassar.

المقـــدمـــه

ساد العلاقات الاشورية - البابلية في ظل حكم السلالة السرجونية التوتر والعداء بين الطرفين باستثناء مدة حكم الملك الاشوري اسرحدون (680- 669ق. م) وبداية حكم ابنه الملك اشوربانيبال (668-626ق. م)، اذ كان الزعماء الكلديين كثيراً ما يعلنون تمردهم وخروجهم عن سلطان الدولة الاشورية بالاعتماد على ما تقدمه الدولة العيلامية من دعم عسكري ومعنوي لهم وفي احيان اخرى كانت تشجعهم وتدفعهم للتمرد على الدولة الاشورية، وعند فشل تمردهم كانت توفر لهم المأوى في داخل اراضيها وازاء ذلك كان يقوم الملوك الاشوريين بانتهاج استراتيجية عسكرية تقوم على ما يأتي:-

اولاً- شن العديد من الحملات العسكرية باتجاه هؤلاء المتمردين من اجل القضاء على تمردهم واعادة الاستقرار لبلاد بابل.

ثانياً- توجيه عدد من الحملات العسكرية الخاطفة باتجاه العيلاميين في عقر دارهم من اجل ردعهم ومنعهم عن تحريض وتقديم الدعم للمتمردين البابليين.

غير ان هذه الحملات في الحقيقة كانت ذات مردود سلبي على بلاد بابل نفسها اذ جعلت منها ساحة للقتال يتبارى فيها الاشوريين مع المتمردين الكلديين والعيلاميين من اجل السيطرة على بلاد بابل ما اضر كثيراً باقتصاد المنطقة نتيجة لتوقف التجارة وجرف الكثير من البساتين على يد الاشوريين كعقاب على تمرد الزعماء الكلديين ولعل اسواء تدمير مرت به البلاد كان على يد الملك سنحاريب الذي يصف تدميره في احد نصوصه بالطوفان ليثأر لمقتل ولده على يد العيلاميين بعد ان اسروه في بابل ، ولكن بعد ان اعتلى اسرحدون (680- 669ق. م) العرش الاشوري قام بقلب سياسة والده التدميرية راس على عقب واعادة الاعتبار للبابليين من خلال اعلان بدء العمل ببناء بلاد بابل فاستقبل البابليين هذا العمل بارتياح كبير وعبروا عن شكرهم للملك اسرحدون فاستقرت البلاد ونشطت التجارة ويبدو ان هذا الوضع الجديد الذي عاشته بلاد بابل قد اغاض الملك العيلامي خومبان- خالتاش الثاني الذي لم يستسيغ هذا التقارب بين البابليين والاشوريين والذي كان يعني في مضمونه حرمانه من التدخل في شؤون بلاد بابل الداخلية من خلال تقديم الدعم للمتمردين الكلديين، ولهذا فقد قام الملك العيلامي بشن حملة عسكرية مفاجئة باتجاه مدينة سبار مستغلا غياب الجيش الاشوري عن بلاد اشور ولكن على الرغم من ذلك قام البابليين بالتصدي للهجوم العيلامي الغادر هذا ووقفوا مع الحامية الاشورية الصغيرة التي كانت موجودة في بلاد بابل مما اجبر العيلاميين على الانسحاب الى بلاد عيلام ثم ما لبث ان مات الملك العيلامي بشكل مفاجيء ربما كان لاسرحدون يد في موته من خلال دس السم في طعامه وما ان اعتلى اورتاكي العرش العيلامي حتى ارسل لاسرحدون رسالة يعبر فيها عن رغبته في احلال السلام بين البلدين فوافق الملك الاشوري على احلال السلام من اجل ان تنعم بلاد بابل بالاستقرار الذي كثيراً ما كانت بلاد عيلام تعكر صفوه غير

ان هذا الاستقرار والسلام لم يعم بلاد بابل طويلاً اذ سرعان ما اندلعت حرب مدمرة بين الملك الاشوري اشوربانيبال واخوه (شمش- شم- اوكن) ملك بلاد بابل الذي كان يحبه البابليين كثيراً وقد استمرت هذه الحرب حوالي اربعة سنوات اضرت كثيراً بالبابليين والبلاد وانتهت بتدمير البلاد وسيطرت اشوربانيبال عليها من جديد غير ان الفترة المتاخرة من حكمه شهدت تدهور بلاد اشور بسبب الاضطرابات والفتن الداخلية التي عمت بين افراد عائلته ومما زاد في تازم الوضع مرضه وفي خضم هذه الاوضاع المرتبكة تمكن حاكم القطر البحري نبوبلاصر من اعلان تمرده على الملك الاشوري وقام بالسيطرة على مدينة بابل وتوج نفسه ملكاً على بلاد بابل ليقوم بعد ذلك بالتحالف مع الميديين بالقضاء على الدولة الاشورية ولتصبح بعد ذلك تحت نفوذه.

العلاقات الاشورية - البابلية في عصر السلالة السرجونية (721 – 612 ق. م)

الملك سرجون الثاني 721 – 705 ق. م :

سميت هذه السلالة الجديدة بالسلالة السرجونية نسبة إلى مؤسسها سرجون الثاني (شروكين) [1] الذي حكم من بعده ابناؤه وأحفاده وهم سنحاريب [704-681ق. م] اسرحدون [680-669ق. م] وآشور بانيبال [668-627ق. م] ، ولذلك أطلق عليها اسم سلالة[2]، واستمرت تحكم حتى سقوط الدولة الآشورية عام(612ق. م)، وقد دخلت آشور في أبهى عصر من عصور حكمها أيام هذه السلالة [3] ، فيما لانعرف شيئاً مؤكداً عن أصل سرجون ما إذا كان مغتصباً للعرش أو أنه أحد أبناء تجلاتبليزر الثالث [4] ، وعلى أية حال فإنه قضى السنة الأولى من حكمه في إخماد بعض الاضطرابات في بلاد آشور ولا نعرف ماهيتها سوى أنه أخبرنا : (بأنه حرر أهل آشور من التجنيد القسري ومن جباة الضرائب)

وهي العبارة التي وردت في النص الذي اصطلح عليه (بميثاق آشور) وتفرغ بعد ذلك لمعالجة قضايا في الأقاليم التابعة نشأ بعض منها من تبدل الحكم أو نتيجة فتوحات تجلات بليزر الثالث البعيدة مما ضيق الخناق على بلاد عيلام وعلى سورية وفينيقية وفلسطين مما أضر بمصالح مصر الاقتصادية فضلاً عن رغبة الدولة الأرمينية في التخلص من النفوذ الآشوري مما جعل هذه الدول الثلاث حلفاء طبيعيين ضد آشور فتدخلت عيلام في شؤون بابل الداخلية ومصر في بلاد سورية بتحريضهم على الثورة مما جعل من حكم سرجون سلسلة متتابعة من الحملات العسكرية [5] .

ففي بداية حكم سرجون حدثت اضطرابات جديدة في بلاد بابل . فقد عمل مردوخ – بلادان ، شيخ قبيلة بيت - ياكين وهودبلوماسي قدير على تقوية مركزة وجعله قوياً جداً فنصب نفسه شيخاً على الكلديين وضمن تأييد القبائل الآرامية في بلاد بابل ونظم حلفاً مع عيلام ، المنافسة القديمة لبلاد بابل في جنوبي إيران، وبعد اعتلاء سرجون العرش مباشرة ، دخل مردوخ – بلادان بابل وأدعى ملوكية البلاد وذلك بأخذ يدي بعل في عيد رأس السنة الجديدة عام (721ق. م) ويبدو أن الجيش قد حاول أن يعيد المناورة شرقي نهر دجلة التي أمكن بواسطتها هزم أوكن – زير ولكن جابهه هذه المرة الجيش العيلامي في الدير[6] . وتلى ذلك اشتباك لم يتمكن بسببه الجيش الآشوري من أن يغير على مركز بابل على الرغم من عدم اندحاره ، وكان عليه أن يعود إلى بلاد آشور . فاضطر سرجون أن يترك مردوخ – بلادان ملكاً لمدة عشر سنوات [7]. أثر الأنباء التي ترددت عن تشكيل حلف معاد له في بلاد الشام بزعامة ايلو – بعدي حاكم حماة بعد أن قتل حاكمها (ابني- ايلو) المنصب من قبل الآشوريين، وقد ضم هذا الحلف كل من مدن ارباد ودمشق والسامرة وكانت تقف وراء هذا الحلف مصر التي أدركت خطورة التوسع الآشوري في المنطقة على مصالحها التجارية [8].

وبعد أن أمضى سرجون عشر سنين في إخماد الثورات في بلاد الشام وصد الهجمات المستمرة التي كانت تشنها القبائل الشمالية في جبال طوروس وفي كيليكا لم يعد سرجون إلى بلاد بابل إلا في سنة (710 ق. م) حينما قرر غزو بلاد عيلام نفسها ليمنع مساعدتها لمردوخ – بلادان وليمهد لضربه بعد ذلك . ولقد حقق سرجون النجاح في خطته هذه ، ثم اتجه غرباً عبر بلاد بابل إلى منطقة القبيلة الكلدية بيت - داكوري على نهر الفرات [9] وتمكن سرجون من طرد مردوخ – بلادان من بابل وأعادتها إلى السيطرة الآشورية بعد حصاره له وقطع أمدادات الملك العيلامي شوترك – ناخونتي [717-699 ق. م] عنه ، والذي منع مردوخ- بلادان من الدخول إلى بلاد عيلام بعد الهزيمة التي لحقت به في هذه المعركة فاضطر مردوخ - بلادان إلى العودة إلى أرض قبيلته (بيت – ياكين) [10] .

بعدها عفا عنه وعينه رئيساً لقبيلته ثم اعتلى سرجون العرش البابلي ولم تحدث أية مشاكل في بلاد بابل طوال بقية عهده [11] . وقد أرسل ملك دلمون الجزية إلى سرجون بعد أن دحر مردوخ - بلادان وتمكنه من الأقسام الجنوبية من العراق[12]، وقد وجد سرجون حتى في خلال هذه الحملات المجهدة متسعاً من الوقت لتكون له شهرة بالأعمال العمرانية فكان أكبر أعماله العظيمة في خرسباد ، شمال الموصل 15 ميلاً ، فقد عزم هنا على أن يبني عاصمة جديدة سماها (دور- شروكين) أو مدينة سرجون[13].

وفي عام (706ق. م) زحف سرجون إلى تابال ، والتقى بالحشود الكمرية وربما سقط سرجون في هذه المعركة، غير أن هذا الاستنتاج قابل للمناقشة ومهما كانت أسباب وفاة سرجون فأنه لاشك توفي في عام 705 ق. م [14] ، بعد أن خضعت له جميع البلدان من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب فتسابق الملوك في تقديم الهدايا إليه [15].

الملك سنحاريب (704- 681 ق. م) :

تولى سنحاريب الحكم في عام (704 ق. م) واستمر إلى عام (681 ق. م) ، لقد وجه نشاطه الحربي بالدرجة الأولى إلى الجهة الغربية (بلاد الشام) وبلاد بابل . أما الجهتان الشمالية ، والشرقية اللتان صرف فيهما أبوه جهوداً كبيرة ، فقد سادهما شيء من الهدوء والاستقرار النسبيين في عهد سنحاريب ، فاقتصر الأمر على إرسال حملات حربية ليست كبيرة، إلى جبال زاجروس وآسيا الصغرى ، ولا سيما أقليم كيليكا[16] .

وفي أوائل حكمه شبت نيران الفتنة في أطراف المملكة ولعل المثيرين إليها أرادوا أن يستفيدوا من موت سرجون بيد أن الابن لم يكن أقل دهاءً وعنفاً من أبيه فاستطاع أن يضرب على أيدي المفسدين ويحتفظ بالملك الذي ورثه من أبيه ، بل أضاف إليه بلاداً أخرى [17] .

ظهرت الفتنة أولاً في بلاد بابل فقد أخذ مردوخ - بلادان يعد العدة للاستقلال مرة ثانية ببلاده ومما ساعده على ذلك [18] ، وفاة سرجون ومساعدة العيلاميين والقبائل الكلدية والآرامية في بلاد بابل له ، ولعله أرسل في ذلك الوقت مبعوثاً إلى حزقيا ملك يهوذا ، يحثه على إثارة المشاكل في الوقت الذي يعلن هو تمرده في بابل . فنجح مردوخ – بلادان في أبعاد الملك البابلي مردوخ - زاكر - شومي الثاني المؤيد للآشوريين ، واستولى على العرش البابلي تسعة أشهر . وعلى الرغم من الامدادات الحربية العيلامية التي تلقاها مردوخ بلادان من [19] الملك العيلامي شوترك – ناخونتي، والمتمثلة بقوة يقودها قائد حرسه الملكي الخاص وعشرة قواد آخرين ، فأن سنحاريب هزمه في موقعتي كيش (قرب بابل) وكوثا (تل ابراهيم قرب مشروع ري المسيب) شر هزيمة ثم دخل مدينة بابل ، ونصب عليها شخصاً كلدياً اسمه بيل - ابني [20] .

وما أن أنسحب الجيش الآشوري الرئيس ، حتى عاد مردوخ بلادان إلى قبيلته ، وبدأ تآمره بالاشتراك مع عيلام والقبائل الكلدية والآرامية ، ونظراً لعدم وجود قوات عسكرية كافية، تحت سيطرة بيل – ابني ، فلم يكن في قدرته أن يحافظ على حكم البلاد بصورة فعالة . وكان لزاماً على الجيش الآشوري في عام (700 ق. م) أن يقوم بغزوة إلى منطقة الكلديين، وبحمله تأديبيه على الحدود العيلامية . وقد أزيح بيل - ابني[21] وعين آشور - نادن - شومي ابن سنحاريب على عرش بابل[22].

وبعد مدة قصيرة من تنصيب ابن سنحاريب الأكبر على بابل ، توفي مردوخ بلادان غير أن عيلام بقيت تشكل تهديداً مستمراً لأمن واستقرار المنطقة الكلدية . وقامت باحتضان الفروع غير الموالية من قبيلة بيت – ياكين وكان ذلك السبب الذي دفع الملك سنحاريب ، إلى الهجوم المباشر على عيلام[23]، في عام (694 ق. م) [24]. واختار سنحاريب أسلوباً جديداً لقيادة حملته هذه يعتمد خطة للهجوم من البحر عن طريق ساحل الخليج العربي ، وهو أسلوب

لم تألفه أو تتوقعه عيلام من قبل ، واستعان سنحاريب بصناع السفن والملاحين السوريين ، وهاجم عيلام بقواته البرية والبحرية [25] .

ولكن العيلاميين ردوا على تلك الحملة بسرعة فاجتاحوا أرض الرافدين ، واحتلوا سبار ، كما ألقي القبض على آشور - نادن – شومي ونصب بدله نركال - اوشيزب إلا أن هذا الأخير دحر على يد الآشوريين في مدينة نفر ، بعد زهاء عام ونصف . لكن الآشوريين لم يتمكنوا من الدخول إلى بابل نفسها ، بسبب استيلاء قائد كلدي آخر يدعى اوشيزب - مردوخ على عرشها ، إذ استمر على الحكم أربع سنوات ، شغل سنحاريب بالحرب مع العيلاميين المحرضين المباشرين على الاضطرابات البابلية [26] .

وفي عام (692 ق. م) شن هجوم آشوري ضد عيلام ، من منطقة الدير ، التي ألحق بها حينئذ ، بعض الحدود العيلامية المفتوحة ، وقد منعت الظروف المناخية من محاولة التغلغل إلى بلاد عيلام نفسها . وفي بابل أعلن اوشيزب مردوخ مقاومته ، ورفض الاعتراف بسلطة الحاكم الآشوري ، وأثار تمرداً تمكنت السلطات الآشورية المحلية من القضاء عليه إذ هرب إلى عيلام ثم عاد بجيش يؤيده وأعلن نفسه ملكاً على بابل وأتبع سياسة مردوخ بلادان فارسل رشوة إلى عيلام من كنوز المعابد طالباً المساعدة العسكرية وكانت المساعدات آتية إذ حشد الملك العيلامي جيشاً كبيراً من بلاده ومن التابعين غير الموالين للآشوريين واجتمعت القوات مع الجيش الكلدي الذي زحف نحو الشمال إلى مقاطعة ارابخا (كركوك الحالية) ، إذ التقت بالجيش الآشوري في (خالولي halule) على نهر ديالى ، فحقق الآشوريون الانتصار على هذا التحالف في هذه المعركة الحاسمة[27].

وفي عام (689 ق. م) قرر سنحاريب ، وقد أرهقته المشكلة البابلية ، تدمير بابل نفسها والقضاء على الاضطرابات الكلدية . مستفيداً من مشاكل عيلام الداخلية ، وتوقف مساعدتها لاوشيزب مردوخ الذي شعر هو واتباعه بقوة حملة سنحاريب ، بعد تخلي عيلام عن مساعدتهم . فدخل سنحاريب مدينة بابل التي حاصرها طوال تسعة شهور ، ثم استسلمت أخيراً ، بسبب تفشي الأمراض ، وحلول المجاعة فيها فدخل الجيش الآشوري المدينة ودمرها بعد أن نهب قصورها ومعابدها ، ثم سلطت مياه الفرات لإغراقها كلياً وبذلك قاست بابل أعنف تدمير شهدته خلال تاريخها القديم[28]. اما نهاية هذا الملك فكانت على يد ابنائه اللذين قتلوه لقيامه بتنصيب اسرحدون اصغرهم ولياً للعهد.

الملك اسرحدون (680- 669 ق. م) :

بعد مقتل سنحاريب توجه اسرحدون من مكان ما في الجبهة الغربية قاصداً نينوى إذ قضى على الحرب الأهلية التي نشبت أثر اغتيال والده وتمكن من قمع الحرب في الشهر الثاني عشر من عام 681ق.م وبذلك يعد عملياً عام 680ق. م العام الاول لحكم الملك اسرحدون[29] ، ويلاحظ ان بعض القبائل الكلدية ما انفكت من اثارة المشاكل واعلان التمردات الا ان الملك أسرحدون قابل ذلك بحزم وغير الحكام باخرين من نفس قبائلهم ومن الراغبين بالتعاون مع الدولة الاشورية [30] .

فلقد اعطت عملية تثبيت دعائم العرش لاسرحدون عام 681ق.م الفرصة لاعلان العصيان من قبل بعض القبائل الكلدية وقد استغلت عيلام ذلك الامر لتعلن وقوفها بجانب تلك القبائل [31] ، إذ حاول نابو-زير-كيتي – ليشر أن ينتهز فرصة انشغال اسرحدون بتثبيت حكمه في بلاد اشور [32] إذ قاد نابو –زير – كيتي - ليشر وهو ابن مردوخ – بلادان زعيم قبيلة بيت ياكين بصحبة اخيه نائيد – مردوخ وبعض افراد القبائل الكلدية في هجوم لاحتلال مدينة اور ولفشله بدخول تلك المدينة التي كان يدير منها الحاكم الاشوري ننكال – ادينا بقية اجزاء جنوب بلاد بابل فرض عليها حصاراً رافضاً الاعتراف بسلطة الملك اسرحدون [33] ،لكن ما ان استقرت الامور في بلاد اشور عام 680ق.م حتى اصدر اسرحدون اوامره لقواته بالزحف نحو المتمردين غير ان زعيم المتمردين عند سماعه بتحرك القوات الاشورية فر هو وأخوه نائيد – مردوخ إلى عيلام [34] ولكن العيلاميين قتلوا نابو – زير – كيتي – ليشر وحينما ظهرت عيلام للثائرين بشكلها المجرد من الاخلاص [35] تمكن نائيد – مردوخ من الفرار إلى نينوى وفي نينوى قبل نائيد – مردوخ إقدام الملك أسرحدون فولاه على ارض البحر [36] بأكملها بعد ان فرض عليه جزية كبيرة [37] .

وبعد ان تمكن الملك اسرحدون من توطيد دعائم سلطته بدأ فاتحة أعماله بإعادة تعمير مدينة بابل التي دمرها والده سنحاريب [38] الذي يشير في حولياته إلى قسوته عند دخوله إلى بابل فيقول : (لقد كان وقعي عليها اسوأ من وقع الطوفان) [39] . وفي نص اخر :(انا دمرت واحرقت بالنار المدينة (بابل) واسس البيوت والاسوار الداخلية والخارجية (لمدينة بابل) جميع معابد الالهة الزقورة دمرتها ورميت انقاضها في قناة ارختو [40])[41]

فيكون الملك اسرحدون بهذا قد قام بعمل مدهش وهو اعادة بناء بابل كما لو كان عالم الهلال الخصيب لايمكنه الحياة من دون هذه المدينة الجبارة وتجارها وتجارتها ومصالحها وقدرتها على خلق الثروات الجسيمة [42] . وقد عين الملك اسرحدون اوبارو محافظاً جديداً على المدينة واستقبل البابليون محافظهم الجديد بترحاب كبير [43] .

وعندما قرر الملك اسرحدون ترميم بابل سأل آلهة الوحي في تلك القضية لمعرفة رأيهم ولما لم يكن يريد اغاظة الاشوريين اتباعه فقد اعلن بان غضب الاله مردوخ قد وقع وان الاله غفر لبابل خطيئتها [44] ، إذ كانت الالهة في سورة غضبها قد قررت وجوب بقاء المدينة مخربة مدة سبعين عاماً غير ان الكهنة لم يعدموا وسيلة للتغلب على تلك العقبة إذ قام الاله الرحيم مردوخ بقلب كتاب القدر رأساً على عقب وأمر بتجديد المدينة في السنة الحادية عشر من تاريخ هدمها ليتحول الرقم (70) في الخط المسماري بعد قلبه إلى رقم (11) وبفضل هذه الحيلة العبقرية جنبها الالة هذا القدر القاسي الذي لايطاق والذي كان مفروضا عليها [45] .

وقد أراد الملك اسرحدون من ذلك كسب ود البابليين وتخفيف وطأة العقاب الذي نفذه والدة فقام بإعادة بناء معبد الإله مردوخ وترميم معابد الآلهة الأخرى [46] ، هذا فضلاً عن مبانيها العامة الاخرى التي اصابها الخراب نتيجة الثورات السابقة ، وقد ساهم الملك اسرحدون نفسه في عملية البناء إذ قام بنقل سلة البناء على رأسه كأي عامل عادي ووضع اللبن مع العمال كما ازال القصب، والاعشاب ، واوقف جريان قنوات الماء [47] ، وكرى الانهار المندفنة، وعاقب أيضاً أهل البادية الموجودين بين بابل وسورية، وأمن طرق القوافل[48] ومن توجيهاته الأخرى إعادة إسكان المواطنين الذين هربوا نتيجة المشاكل السابقة وإعادة ماكانوا يتمتعون به من قبل ذلك من امتيازات خاصة عدم دفع الضرائب كما قام باعادة القرابين والنذور إلى معبد ايساكيلا معبد بابل الرئيس ، ونصب عليه الكهنة لممارسة اعمالهم بصورة طبيعية [49] فوطدت دعائم العبادة من جديد [50] فأعاد الملك اسرحدون اليها بذلك رخاءها وثقافتها [51] . ان عملية البناء هذه استغرقت كامل عهد حكم الملك اسرحدون وحتى سنة تسلم ولي عهده اشوربانيبال العرش عام 668ق.م [52] .

وفي رسالة بعث بها ابارو ubaru محافظ بابل الجديد إلى الملك اسرحدون يقول فيها ان الملك تم مدحه لاصلاح الممتلكات واعادة المسروق منها للمدينة ، وحتى ان القادة الكلديين باركوا الملك [53] .

وعندما امر الملك اسرحدون بارجاع اراضي البابليين التي استحوذت عليها قبيلة بيت داكوري بعد تخريب سنحاريب لبابل [54] نجد ان قبيلة بيت داكوري الكلدية [55] بقيادة زعيمها شمش – ابني رفضت أوامر الملك اسرحدون بإعادة الأراضي التي استولت عليها إلى اصحابها الشرعيين وقد صدرت الاوامر عندما بدأ الملك اسرحدون بأعادة أعمار بابل فتوجه نحو بابل ومنها إلى الموقع الاصلي لقبيلة بيت داكوري (على الفرات جنوب بورسبا) فقضى على شمش – ابني واعدم في اشور وعين مكانه نابو – اوشاليم Nabu-Ushallim (ابن بلاسو الذي كان يعمل كحاكم لبيت داكوري في عهد تجلاتبليزر الثالث) ثم انتزع بعد ذلك الاراضي واعادها لمالكيها الشرعيين [56] .

وبعد ذلك اتجه نحو قبيلة الكامبولا الارامية إذ اعلن زعيمها بيل – اكيشا Bel-Ikisha عصيانه وما ان سمع بتوجه القوات الاشورية نحوه حتى اعلن استسلامه فعفا عنه الملك اسرحدون ثم اعيد تنصيبه زعيماً لقبيلته واستأنف دفع الجزية[57] لتكون بمثابة دولة حاميه تصد الغارات العيلامية كما ترك عدداً من الجنود الاشوريين فيها[58] .

وفي زمن لاحق من عهد الملك اسرحدون هاجم خومباش – خالتاش الثاني – الملك العيلامي بلاد بابل فهجم على سبار واوقع مذبحة كبيرة فيها [59] وفي هذه الاثناء تبلورت سياسة الملك اسرحدون الودية تجاه سكان بابل [60] اذ وقفوا إلى جانب القوات الاشورية القليلة العدد التي كان يقودها نابو – شار- اوصر Nabu-shar-usur فتصدوا للعيلاميين وقاوموهم مقاومة كبيرة ارغمتهم على الخروج من البلاد بعد غارة سريعة غير انهم لم يتمكنوا من استرجاع ما اخذه العيلاميون من كنوز ثمينه لا سيما الالهة عشتار [61] .

وهكذا اصبحت بابل قاعدة عسكرية اشورية لمواجهة الاخطار القادمة من الشرق وللانطلاق منها في حملات عسكرية داخل الاراضي العيلامية والهضبة الايرانية [62] ، وبهذا يكون قد اسدل الستار على هذه المشكلة بعد ان استنزفت الكثير من طاقة الدولة الاشورية فنعمت بابل بقسط من الاستقرار بعد ان تبوأ العرش الاشوري الملك اسرحدون الذي استطاع ان يحل المشكلة البابلية .

الملك اشوربانيبال 669- 627ق. م :

كان اشوربانيبال من اواخر الملوك العظام الذين تربعوا على عرش الدولة الاشورية [63] وقد تمكن خلال مدة حكمه من ادارة دفة شؤون دولته الواسعة التي امتدت ارجاؤها من وادي النيل غربا الى جبال زاكروس شرقا ، ومن الاراضي العليا الواقعة شرق بلاد الاناضول شمالا الى الصحراء الشمالية في الجزيرة العربية[64]على احسن وجه .

وعلى الرغم من الانتصارات الكثيرة التي حققها في مختلف الجبهات لا سيما في بلاد بابل[65] بعد قضائه على ثورة اخيه ، وتعين كندلانو بدلا عنه[66] ، ودحره مملكة عيلام التي ساعدت اخاه في تمرده[67] الا ان الغموض يكتنف القسم الاخير من عهده[68]وحتى نهاية حكمه عام 627ق. م اذ تتوقف حوليات الملك اشوربانيبال نفسه منذ عام 639ق. م[69]ولا سبيل لمعرفة تفاصيل الاحداث الا من مصادر ثانوية مثل الوثائق الاقتصادية ، ومراسلات الدولة ، والنصوص الدينية[70] ، وما ورد من اخبار في الكتابات الكلاسيكية والعهد القديم ، وقد تكون اسباب هذا الغموض ما وضحه اشوربانيبال نفسه في احدى صلواته من حدوث بعض المؤامرات الداخلية ، واضطراب الوضع داخل بلاد اشور ، ومرضه اذ كان يقاسي من الاما جسمية وروحية سلبت راحته[71]

ولان اشوربانيبال كان مريضا ومحاطا بالمشاكل والاضطرابات الداخلية والنزاع بين العائلة المالكة ، ولخشيته من حدوث حرب اهلية بعد وفاته اقدم اشوربانيبال على تنصيب ابنه اشور- ايطل- ايلاني كولي عهد وخليفة له على عرش بلاد اشور كعادة اسلافه وربما جعله يحكم في اثناء حياته وقد اعتلى اشور- ايطل- ايلاني العرش الاشوري في حزيران عام 631 ق. م[72] .

الملك اشور - ايطل - ايلاني 631- 627ق. م :

خلف اشور- ايطل- ايلاني ابوه الذي على ما يبدو ان المرض واضطراب الاوضاع الداخلية قد اقعدته عن اداء واجبه فاستعان بابنه ليحمل عنه اعباء الحكم التي اثقلت كاهله فاعتلى اشور- ايطل- ايلاني العرش الاشوري في عام 631ق- م ، وحكم فترة قصيرة بلغت اربع سنوات وثمانية اشهر بحسب ما ورد في اخر نص من مدينة نفر[73]

لم يترك خلالها الا على كتابات ووثائق قليلة يمكن ان نستخلص منها بعض المعلومات عن عهده منها رسالة من (بعل – ابني) معنونة لاشور- ايطل- ايلاني وريث اشوربانيبال كما تظهر عبارة (اب الملك) وتقريبا مشابهة الى رسالة اخرى منه الى قائد خلال حياة اشوربانيبال وتوضح الرسالتان ان بعل - ابني (الشخصية المهمة الذي اظهر كفاءة متميزة في حماية القطر البحري[74] خلال مدة عصيان شمش- شم- اوكن والحروب مع عيلام) [75] صار هدفا لاتهامات قرب نهاية حكم اشوربانيبال والذين اتهموه من عيلام ويبدو ان اشوربانيبال وابنه اشور- ايطل- ايلاني قد اهملوا هذه الاتهامات لان بعل - ابني استمر في منصبه كمحافظ للقطر البحري خلال مدة حكم اشوربانيبال وبداية حكم اشور- ايطل- ايلاني ولم يعرف مصيره وربما مات او عزل عن منصبه ويذكر برحوشا ان سين- شار- اشكن عين نبوبلاصر محافظا على القطر البحري[76] فيما بعد .

ويبدو من مجريات الاحداث ان اشوربانيبال لم يكن موفقا في اختيار اشور - ايطل - ايلاني ليكون خليفة له فكما يبدو لم يقم هذا العاهل باية غزوات خارجية ولم يذهب حتى لصيد او قنص مما يدل على انه لم يكن قويا وبذلك غير قادر على حفظ الدولة الاشورية من الاخطار الخارجية مثل والده ولولا مساعدة رئيس الخصيان (سين – شوم - ليشر) له لما حصل على العرش اذ يذكر الملك اشور- ايطل- ايلاني بهذا الخصوص في احد نصوصه:- (قادني (أي سين- شوم- ليشر) بشكل ثابت مثل والدي ونصبني بامان على عرش ابي) . كما ان سين- شوم- ليشر (رئيس الخصيان) حافظ على ولاء شعب اشور للملك اشور- ايطل- ايلاني[77] عندما كان صغيرا بعد (رحيل) والده اشوربانيبال[78] وبعد اعتلائه العرش في سنة 631ق.م حاول شخص اسمه (نبو - ريختو - اوصور) اغتصاب العرش[79] غير ان المحاولة افشلت من

قبل سين- شوم- ليشر[80]وقواته المواليه والذي قام بعقد معاهدة من اجل ضمان ولاء سين- شارو- ابني الذي عين كحاكم على مدينة (كار.....) [81]

وقد كوفيء سين – شوم – ليشر على عمله هذا مكافأة مجزية لم تقتصر على توليه منصب متنفذ كمستشار ملكي فقط بل منحه ايضا الاراضي المعفاة من الضرائب كما اعفى العديد من الاشخاص[82]الذين ورد ذكرهم في نصين[83]من الذين قدموا المساعدة للملك الجديد

وما ان تربع اشـور – ايطل - ايلاني على عرش اشـور حتى ظهر ضـعفه وبدات الدولة الاشـورية في الانحلال . ففي فلسطين بدا يوشع ملك يهوذا نشاطه في التخلص من السيطرة الاشورية فشن هجمات على الاقاليم المجاورة الخاضعة للاشوريين من دون ان يلقي أي رد فعل قوي من قبل الاشوريين[84] في عام 628ق. م واسكن بعض الفلاحين من يهوذا في المنطقة الاشورية باشدود[85] .

وكان اشـور- ايطل- ايلاني يعتمد كثيرا على قائده سـين – شـوم - ليشـر في قمع الفتن الداخلية وفي الحروب الخارجية[86] فقد استعان به للسيطرة على الوضع في بلاد بابل التي ازاحت الحاكم كندلانو وكذلك عينه نائبا للملك في بابل[87] .

ومن اجل ارضاء البابليين وضمان ولائهم ارسل اشور – ايطل - ايلاني تابوت شمش - ابني من بلاد اشور الى منطقة المتوفى القبلية وفرض الحماية عليه مما يدل على ان الملك الاشوري كان يتمتع بنفوذ كبير في بلاد بابل في بعض من حكمه القصـير[88] وفيما يلي النص الذي يذكر فيه عمله هذا:(هذا قبر (شـمش- ابني) الداكوري الذي كان (اشـور- ايطل- ايلاني) ملك بلاد اشور ، يعطف عليه وقد نقله من بلاد اشور الى بيت داكوري موطنه الاصلي واضجعه في قبره وسـط بيت (دور- ياكين) . ايا من تكون ، مسـؤولا ام حاكما ام قاضـيا ام اميرا مقيما في البلاد، لا ترتكب اثما بحق هذا القبر والعظام الموجودة فيه، بل احفظ موضعه وانشرعليه حمايتك الطيبة ليطيل الاله (مردوخ)، السيد العظيم، مدة حكمك ويرعاك بحمايته، عساه ان يحفظ اسمك وذريتك ويهبك الحياة الايام الطويلة. اما اذا قام أي امير او مسؤول او حاكم او قاض او نائب عن الملك في البلاد بارتكاب الاثم بحق هذا القبر والعظام الموجودة فيه فغير موضـعها ونقلها الى مكان اخر او حرض شـخصـا اخر على الاساءة اليه، فعسى الاله (مردوخ)، السيد العظيم، ان يمحو اسمه وذريته وسلالتة ووارثته من احاديث الناس. وعسى ان يقصر الاله نبو من عمره وعسى ان يبيح الاله (نركال) حياته للطاعون والكوارث وسفك الدماء) [89]

ويعتقد الباحث باربولا[90]والمرحوم سـامي سـعيد الاحمد[91] ان هذا نعش ورفاة شـمش- ابني الذي حمله الملك اسـرحدون الى بلاد اشـور وقتله والذي يلخص تاريخ حياته في حولياته الملكية بالشـكل الاتي : **(انا الذي سـلبت بيت- داكوري التي هي في كلديا عدوة بابل وقبضت على شمش- ابني ملكها المجرم الخارج عن القانون الذي لا يخشى اسم سيد الاسياد الذي استولى على حقول الساكنين (ابناء) بابل وبورسبا واخذها بالقوة لنفسه ولاني الوحيد الذي يخشى بيل، نبو، اعدت تلك الحقول ثانية الى سكان بابل وبورسبا واجلست نبو- اوشالم ابن بلاسو على عرش شمش- ابني واخذ عبوديتي**[92] .....**و) جلب شمش – ابني الداكوري الى اشور وقتل في اشور**[93]**)**

في حين تعتقد الباحثة جوان اوتس ان هذا الشـخص هو احد ضـباط الملك الاشـوري اشـور– ايطل– ايلاني وقد اعاده الى منطقة قبيلته بيت ياكين ليدفن في القلعة بعد وفاته مما يدل على مدى الاهتمام والتبجيل الذي تكنه تلك الاقوام لعظماء اسلافهم[94]

ويبدو ان اشـور- اطيل- ايلاني كان ضـعيفا غير قادر على ادارة شـؤون دولته ، وقد اغرى ضـعفه الطامعين في العرش الاشوري فقام سين- شوم- ليشر رئيس الخصيان الذي كثيرا ما اعتمد عليه وقربه منه واقطعه الاراضي باعلان تمرده على سيده في بلاد اشور وقام بتنصيب نفسه[95] ملكا فكانت الضربة مفاجئة وموجعة في نفس الوقت ومن المحتمل ان اشور – ايطل - ايلاني لقى مصرعه خلال هذا التمرد في عام 627ق. م وهو العام نفسه الذي مات فيه كندلانو نائب الملك على بابل[96]، وهو العام نفسه ايضا الذي مات فيه اشوربانيبال اذا عددنا كندلانو هو نفسه اشوربانيبال[97]

الملك سين - شوم - ليشر 627ق. م :

وتذكر الباحثة جوان اوتس ان معلوماتنا قليلة عن عائلة سـين– شـوم– ليشـر المخصـي وما نعرفه ان دور الخدم المخصـيين الذين لا يملكون طموح الحكم كان في بداية الدولة الاشورية وحتى مدة حكم الملك اشوربانيبال يقتصـر على خدمة الملك وعائلته[98]ويبدو من مجريات الاحداث انه اصـبح لهذه الطبقة دور في ادارة البلاد في السـنوات الأخيرة من عمر الدولة الاشورية[99] لا سيما بعد اعتلاء اشور– ايطل– ايلاني العرش الاشوري فقد استغل سين- شوم- ليشر (رئيس الخصـيان) ثقة الملك الاشـوري الضـعيف الذي اعتمد عليه كثيرا بعد نجاحه في افشـال محاولة من اجل اغتصـاب العرش قام بها عدد من الموظفين الاشـوريين ثم نجح بعد ذلك في قمع تمرد حصـل في بلاد بابل فقام الملك الاشـوري باسـناد منصب نائب الملك اليه في بلاد بابل ربما مكافاة له على جهوده هذه وقد سهل عليه هذا الامر تحقيق اطماعه في السيطرة على عرش اشور فقام باعلان تمرده الذي ربما اودى بحياة اشور- ايطل- ايلاني او انه من المحتمل استغل موت اشور- ايطل- ايلاني في بلاد اشـور واعلن نفسـه ملكا على بلاد اشـور غير ان مدة حكم سـين- شـوم- ليشـر لم تدم الا بضـعة اشهر[100].

ومن الادلة الكتابية التي تؤكد ان سين – شوم - ليشر اعتلى العرش البابلي ما جاء في قائمة الملوك التي وجدت في مدينة الوركاء والتي اشـــارة الى انه حكم في مدينة بابل خلال الســـنة الوحيدة من حكمه[101] وقد ارخ نصـــين من نصوصه الاقتصادية التي عثر عليها في مدينة بابل بالسنة الوحيدة من حكمه وقد اتخذ في احداها لقب ملك وهناك نص اخر من مدينة نفر[102] فضلا عن هذا هناك نصوص كتابية اخرى اكدت ان سين- شوم- ليشر حكم في بلاد اشور[103]. ويبدو ان اعتلاء الاخير عرش بلاد اشور جعل بلاد بابل خالية من أي ملك وهذه الحالة وصفها احد النصوص وجاء فيه : **(لسنة واحدة لم يكن هناك ملك في بلاد بابل)** [104] .

وهي المدة الممتدة بين موت الملك اشـــور – ايطل - ايلاني في نهاية عام 628ق. م وبداية عام 627ق. م حتى اعتلاء العرش الاشوري من قبل سين- شار- اشكن في نهاية عام 627ق. م وكذلك اعتلاء العرش البابلي الملك نبوبلاصر في 26/ ارخمسمانا (تشرين الثاني) من عام 626ق. م[105] وفي هذه السنة بدأ الملوك المتنافسون بالسيطرة ولو جزئيا على العرش في كل من بلاد بابل واشـــور ولذلك نجح نبوبلاصـــر بالســـيطرة على بلاد بابل وبالمقابل اعتلى العرش الاشوري سين – شار - اشكن الابن الثاني لاشوربانيبال في السنة نفسها[106] ، ولم تذكر بقية المصادر الظروف التي احاطت بموت الملك اشور – ايطل - ايلاني وسين – شوم - ليشر . ومن الجدير بالذكر ان قصر مدة حكم الملك سين – شوم - ليشر ربما تكون السبب وراء عدم تركه أي مخلفات عمرانية تنسب اليه .

الملك سين – شار - اشكن 627- 612ق . م :

لم تذكر لنا المصادر المتوفرة كيفية اعتلاء سين – شار - اشكن العرش الاشوري بل اقتصر الامر على ورود بعض الاشارات التاريخية عن هذا الحدث وردت احداها في قائمة الملوك من مدينة الوركاء التي ذكرت انه أي (سين – شار - اشكن) اعتلى العرش بعد سين- شوم- ليشر ، ولم تحدد فيها عدد سنوات حكمه[107]والاشارة الاخرى ما ذكره الملك سين- شار- اشكن نفسه في نصوصه الملكية من ان الالهة اختارته من بين اخوته المرشحين لاعتلاء العرش الاشوري بعد ان قامت بقتل اعدائه والقت القبض على القسم الاخر[108]

وبعد محاولة اعتلاء العرش الاشـوري من قبل سـين – شـار - اشـكن وتثبيت اركان دولته التي كانت تعاني من الاضطرابات والتمردات الداخلية لا سيما تلك التي قادها القائد سين – شوم - ليشر واعتلائه العرش الاشوري، كل ذلك ادى الى ضعف السيطرة الاشورية على بلاد بابل، فاستغل نبوبلاصر الوضع الراهن فاعلن تمرده على سيده سين – شار - اشكن الذي حاول اعادة سيطرته على مدينة بابل التي بقيت من دون ملك، وفي احدى الليالي ارسل نبوبلاصر جنوده الى المدينة التي اشتبكوا فيها بمعركة مع الحامية الاشورية مما اجبر الحامية التي وضعها سين – شار – اشكن على الهرب الى اشور بعد ان الحقوا الهزيمة بها . وفي الثاني عشر من شهر ايلول عام 626ق. م حوصرت مدينة نيبور[109] من قبل نبوبلاصر بعد ان احتل الوركاء[110] ويبدو ان الحصار كان شديدا جدا اذ تصف لنا احدى الوثائق وضع المدينة عندما حاصر نبوبلاصر نيبور بالقول : **(دافع النيبوريون عن مدينتهم بصلابة ولكنهم عانوا من الجوع فسعر الشعير قفز عاليا الى شاقل واحد (8,4 غم) من الفضة للسوتو (5 ليتر) .**

وهذا يعني انه كان اعلى بثلاث مرات عما كان في زمن الحصار سنة 650- 648ق. م وبثلاثين مرة عن المعتاد وباع النيبوريون اطفالهم للمضاربين بالمواد الغذائية لكي ينقذوهم وانفسهم من الموت ففي احدى الوثائق ورد فيها : **(قالت غوغالا لنينورتا- اوباليت هكذا: ابنتي ري- اندو عاقلة ونشيطة لكنها ستصير جارية لك اذا انت اعطيتني ستة شاقلات (50,5 غم) من الفضة لكي اقدر ان اتناول شيئا من الطعام)** .

غير ان الاشوريون لم يستطيعوا ان يحتملوا فكرة سقوط نيبور التي سيؤدي سقوطها الى اجلائهم التام عن بابل فوصلت طليعتهم الى الحدود البابلية واحرقت مدينة شازناكو الواقعة في منطقة ديالى ، وفي تشرين الاول دخلت القوات الاشورية في المعركة وارسلت تماثيل الالهة بسرعة من مدينة كيش الواقعة على طريق اقتحام الجيش الاشوري لبابل ولكن الاشوريون اسرعوا الى نيبور وعند اقترابهم لم يقرر نبوبلاصر القتال واخذ بالانسحاب بسرعة الى الجنوب، اذ تمت ملاحقته الى مدينة الوركاء واندحر الجيش الاشوري امام نبوبلاصر الذي اجبرهم على الانسحاب[111].

وهكذا لم يستطيع الاشوريون اخماد الثورة في بابل وهي في المهد وصار عليهم لزاما ان يخوضوا حربا عنيفة فقام الملك سين- شار- اشكن تمهيدا للقضاء على نبوبلاصر بعقد معاهدة[112]مع ثلاثة اشخاص غير معروفين ، يظهر من اسمائهم بانهم بابليون ومع ان اسباب عقد المعاهدة وشروطها غير معروفة الا انه يبدو ان هؤلاء كانوا حلفاء للملك سين- شار- اشكن خلال حربه ضد نبوبلاصر بحسب راي باربولا[113]

وفي شهر ايار من عام 626ق. م في الوقت الذي ينضج فيه القمح في بابل، قام سين- شار- اشكن باعداد حملة عسكرية جديدة وخلال الصيف باكمله اكتسح الجيش الاشوري البلاد، وفي الخريف تقدم باتجاه بابل ولكن البابليين لم يسمحوا بحصار المدينة وخرجوا في 12/تشرين الاول سنة 626ق. م لملاقاة الجيش الاشوري وحطموه بمعركة ميدان مكشوفة وصادروا الكثير من الغنائم[114] مهد هذا النصر الطريق لنبوبلاصر لاعتلاء عرش بابل في 26/تشرين الثاني عام 626ق. م الذي ظل شاغرا لمدة سنة واحدة [115]. ومنذ ذلك العام ابتداء الحكم الرسمي لسلالة بابل الحادية عشر والاخيرة والتي اطلق عليها ايضـــا المملكة الكلدانية او المملكة البابلية الحديثة وفي شـــهر اذار ســـنة 626ق. م اعاد نبوبلاصر الى سوسة تماثيل الالهة التي حملها الاشوريون من تلك المدينة وحفظوها في مدينة الوركاء كحسن نية منه ولتامين حليف له خارج بابل[116].

وفي السابع عشر من شهر نيسان سنة 625ق. م من سنة حكمه الاولى كان هناك رعب في بابل اذ ان تمثال الاله شمش مع تماثيل الالهة الاخرى لمدينة شبازو (تقع شمال مدينة بابل شرق دجلة[117]) قد جلبت الى بابل . وفي اليوم الحادي والعشرين من شهر ايار دخل الاشوريون مدينة (سالات) (شمال سبار[118]) وفي اليوم العشرين من شهر تموز جلبت الالهة من سبار الى بابل ، وتوقف الجيش الاشوري في سالات بعد ان سيطر عليها مما دفع نبوبلاصر لمهاجمة المدينة في اليوم التاسع من شهر اب عام 625ق. م ولكنه لم ينجح في دخولها والاستيلاء عليها لوصول تعزيزات اشورية الى المدينة اجبرت نبوبلاصر على الانسحاب من المدينة[119]

وفي بداية شهر ايلول من السنة الثانية من حكم نبوبلاصر عام 624ق. م تقدم جيش اشور الى بلاد بابل وعسكر عند قناة (بانيتو) [120]ثم اشتبك بعد ذلك الجيش الاشوري مع الجيش البابلي في معركة لم يجن منها الاشوريين شيئا لذا انسحبوا الى بلاد اشور[121]

وفي سنة 624ق. م اعترفت مدينة اور بسلطة نبوبلاصر بحسب ما ظهر لنا من وثائق مؤرخة بحكم نبوبلاصر مما يدل على ان الناس في المدينة قد طردوا الممثل الاشوري وانضموا الى نبوبلاصر.

وفي السنة الثالثة من حكم نبوبلاصر عام 623ق. م ثارت مدينة الدير[122] ضد اشور وبذلك فقد الاشوريون موقعا مهما على حدودهم الجنوبية مما دفع الملك الاشوري سين- شار- اشكن الى قيادة جيشه في شهر تشرين الثاني وسار به مباشرة الى نيبور حيث اقام فيها حامية عسكرية بعد ان فرض سيطرته عليها ويتعذر علينا معرفة ما الت اليه الاحداث فيما بعد لتهشم النص الذي بين ايدينا وربما استولى نبوبلاصر على مدينة نيبور بعد انسحاب سين- شار- اشكن منها وهناك اشارة في النص تشير الى ان العرش تعرض الى اغتصاب احد الاشخاص لمدة مائة يوم غير اننا لا نعرف العرش المقصود بالاغتصاب هل هو عرش سين- شار- اشكن في اشور . ام عرش نبوبلاصر في بابل ومن المرجح ان العرش المغتصب هو العرش الاشوري نظرا لابتعاد سين- شار- اشكن عن بلاد اشور بسبب انشغاله في حروبه مع نبوبلاصر كما ان فشله في بابل وخسارة المدن البابلية الواحدة تلو الاخرى ربما شجع شخصا ما لمحاولة اغتصاب العرش فضلا عن ارتباك الوضع الداخلي لبلاد اشور لا سيما اذا ما عرفنا ان الفتن والاضطرابات الداخلية كانت سائدة في بلاد اشور منذ نهاية عهد الملك اشوربانيبال واستمرت حتى بعد ان اعتلى العرش الملك سين- شار- اشكن بعد ان قضى على تمرد سين- شوم- ليشر[123]

وبحلول عام 616ق- م اصبح نبوبلاصر في وضع اتاح له التحول في صراعه مع الاشوريين من الدفاع الى الهجوم[124] ففي شهر ايارمن السنة العاشرة من حكمه جهز نبوبلاصر جيشا وسار به على طول ضفة نهر الفرات، الى الشمال من بابل، ولم تعترض مروره قبائل السوخو[125] suhu ، والخندان[126]و hindanuالتي تتمركز في المنطقة الممتدة من هيت تقريبا، حتى التقاء الفرات بنهر الخابور، وقدمت له الجزية دلالة على خضوعها له وربما كان خضوع هذه القبائل نتيجة لعدم وجود قوة اشورية في مناطقهم، لان الاشوريين سحبوا قواتهم، للدفاع عن مدنهم الرئيسية من هجوم الميديين المتوقع على بلاد اشور[127].

وفي شهر اب من سنة 616ق. م ، تقدمت القوات الاشورية الى مدينة كابلينو الواقعة (غرب الفرات على مقربة من الحدود السورية – العراقية الحالية)، فتوجه نبوبلاصر لمواجهة الجيش الاشوري والحق به هزيمة كبيرة وغنم اموالهم واسر عددا من المانيين[128] الذين جاؤوا لمساعدة الجيش الاشوري فضلا عن اسره بعضا من قادة الاشوريين ولم يتوقف نبوبلاصر بعد سيطرته على مدينة كابلينو، بل استولى على مدن ماني mane الواقعة على الفرات الى الغرب من كابلينو وساخيرو sahiru وباليخو balihu الواقعة في منطقة البليخ وهو فرع من فروع نهر الفرات جنوب مدينة حران وبعد ان حقق نبوبلاصر النصر في هذه المعركة عاد الى بابل في شهر ايلول بعد ان جلب معه غنائم، واقتاد الكثير منهم اسرى ونقل الهة تلك المدن الى بابل ، وفي طريق عودته اسر بعض رجال الخندانو مع الهتهم الذين ربما تعرضوا لجيشه في طريق عودته الى بابل بعد ان دفعوا له الجزية اثناء تقدمه ومروره بها[129]

وفي شهر تشرين الاول ظهر الجيش المصري في وادي الفرات لمساعدة الاشوريين في حربهم ضد نبوبلاصر فسار الجيش الاشوري ومعه حليفه الجيش المصري لاقتفاء اثر نبوبلاصر وجيشه الى حدود مدينة كابلينو ولكن لم يلحقوا به فعادوا ومقابل هذا تحرك نبوبلاصر في شهر اذار من عام 615ق. م بعد فترة راحة قصيرة مباشرة الى بلاد اشور وعند مدينة مادانو في ضواحي مدينة ارابخا (كركوك حاليا) حدث صدام بين الجيش البابلي والجيش الاشوري استطاع نبوبلاصر فيه من الحاق الهزيمة بالجيش الاشوري واجبره على الانسحاب الى الزاب الاسفل وتابع الجيش البابلي زحفه وعبر نهر دجلة الى ضفته اليسرى فحمل نبوبلاصر معه الكثير من الاسرى والخيول والحمير كغنائم الى بلاد بابل . ويبدو ان الانتصار الاخير قد شجع نبوبلاصر على التقدم باتجاه مدينة اشور العاصمة القديمة للدولة الاشورية فقام في السنة الحادية عشر من حكمه في عام 614ق. م بتجهيز جيش وزحف به على طول ضفة نهر دجلة وفي شهر ايار وصل الى العاصمة القديمة اشور وعسكر مع جنده قبالة المدينة التي حاصرها لمدة شهرين تقريبا، اذ انه لم يهاجمها الا في شهر حزيران غير انه لم ينجح في الاستيلاء على المدينة ، فقام ملك اشور سين- شار- اشكن بتجهيز جيش وزحف باتجاه القوات البابلية من اجل انقاذ المدينة المحاصرة ، مما اجبر ملك بابل على الهرب فتعقبهم ملك اشور على طول نهر دجلة

غير ان قلعة تكريت الواقعة على الضفة اليمنى لنهر دجلة انقذت الموقف بعد ان استولى عليها نبوبلاصر ففرض سين-شار اشكن الحصار على ملك بابل وجنوده وقام بمهاجمة المدينة لعشرة ايام على التوالي ولكن الحامية البابلية صدت بجسارة جميع الهجمات فتراجع الاشوريون متكبدين خسائر كبيرة الى بلادهم[130]

وفي اواخر عام 614ق. م في شهر تشرين الثاني ، قام الميديون بهجومهم المرتقب وذلك بالزحف اولا على شرقي دجلة على منطقة ارابخا (كركوك) وسيطروا عليها . وفي العام التالي في 613ق. م في شهر اب بدا الزحف على قلب بلاد اشور وتمكنوا من الاستيلاء على مدينة تربيص (شريف خان الحالية التي تقع قرب قرية الرشيدية الى الغرب من نينوى على نهر دجلة) [131] وبعد ذلك انتقلوا عبر نهر دجلة وانحدروا مع تياره نزولا الى مدينة اشور التي حاصروها ثم فتحوها[132] عنوة ونهبوا وخربوا المدينة بلا رحمة وقتل قسم من سكانها والقسم الاخر سيق الى الاسر .

وقد عثر على الكثير من المؤشرات المادية التي دلت على الخراب بين اطلال مدينة اشور غير انه لم يعثر الا على القليل من ركام الحريق ومؤشرات اخرى تشير الى الانهيار الاجباري في احد مواقع السد الجنوبي، اذ تجمعت هنا الكثير من رؤوس السهام والمشابك البرونزية مما يشير الى قتال عنيف كان يوجد عند بوابة كريكوري وعثر ايضا على كتل من خشب الارز المحترق على الارضية ترجع الى سقف البوابة بوصفها شاهدا افتراضيا لاحتراق البوابة بعد اقتحام المدينة . اما القبور الملكية فقد حطمت تماما وكسرت النعوش وحطم المعبد الكبير لاله مدينة اشور ونهبت وثائقه الحجرية الكبيرة المرتبة[133].

وعندما انتهى كل شيء عند اشور ظهر نبوبلاصر مع جيشه وقد تاخر هو عمدا عن القدوم لمساعدة الميديين لان اشور ان بدت بالنسبة لهؤلاء الاخيرين مدينة للعدو البغيض الذي لا يستحق أي نصيب من العطف سوى تدميره بلا رحمة فان البابليين ينظرون لها خلافا لذلك لانهم وان تحاربوا مع الاشوريين فانهم لم ينسوا حتى ولا دقيقة الاخوة معهم . وكانت مدينة اشور القديمة ومعابدها مقدسة بالنسبة لهم ايضا كمدينة بابل ومعابدها . وهذا كله يفسر تاخر نبوبلاصر فهو لا يستطيع ايقاف الميديين وانقاذ اشوريا من الموت ولكنه ما رغب من المشاركة بنفسه في تدنيس هذه المقدسات.

وعند خرائب مدينة اشور التي ينبعث منها الدخان التقى البابليون مع الميديين في شهر اب سنة 614ق. م وعقد نبوبلاصر والملك الميدي (كي- اخسار) فيما بينهم معاهدة تحالف وطدت بزواج الامير (نبوخذنصر) ابن نبوبلاصر بالاميرة الميدية اميتيس) [134].

وفي شهر ايار عام 613ق. م تمردت قبائل السوخو suhu ضد نبوبلاصر والتي كان قد اخضعها عام 616ق. م فجهز حملة عسكرية ضدها وهاجم في طريقه مدينة راخيلو rahilu الواقعة في وسط نهر الفرات ، وقام بالاستيلاء عليها ، ثم توجه الى عنة anatu (مدينة عانة الحالية) الواقعة على نهر الفرات واقام معسكره قبال المدينة تمهيدا للهجوم عليها وتقدم الجيش البابلي باتجاه المدينة مزودا بالات الحصار غير ان اجادة سكان مدينة عنة استعمال وسائل الدفاع المختلفة لتحصين مدينتهم ، فضلا عن قيام الملك الاشوري سين- شار- اشكن بقيادة جيشه بنفسه ، لنجدة المدينة ، كل ذلك ادى الى انسحاب نبوبلاصر وعدم تمكنه من الدخول الى المدينة والاستيلاء عليها . ويبدو ان التمرد القبلي هذا قد حدث بدفع من بلاد اشور التي تحالفت مع هذه القبائل طالما وصل الجيش الاشوري واجبر نبوبلاصر الذي كان يحاصر احدى مدن المتمردين ، على الانسحاب الى بابل في محاولة يائسة من بلاد اشور لابعاد الاعداء خارج حدودها الا ان هذا النجاح الجزئي لم يستطع انقاذ اشور من نهايتها المحتومة[135] .

ووقعت الكارثة في عام 612ق. م حيث اجتمع نبوبلاصر وكي- اخسار (الذي يسميه البابليون اوما- كيشتار) [136] مرة ثانية ثم بدا ملك اكد وكي- اخسار بوقت واحد السير الى نينوى ولا تذكر المدونات البابلية في هذا الوقت أي شيء عن السكيثين الا انها تذكر اقواما تسمى (الامان ماندا) وربما يعني المصطلح جموع قبلية في الشمال كان السكيثيون يؤلفون جزءا منها[137] وكان السيكثيون يرتبطون بعلاقة صداقة تقليدية مع الاشوريين تعود لاول ظهورهم في عهد الملك اسرحدون 680-669ق. م وكانوا يشكلون حليفا احتياطيا ذا قوة كبيرة وتشير الروايات الاغريقية المتاخرة ان الميديين كانوا في وقت من الاوقات مهددين بالخطر من قبل السكثيين ولكنهم تمكنوا اخيرا من اقناع القادة باهدافهم المشتركة[138] فحاصروا العاصمة نينوى لمدة ثلاثة اشهر من شهر حزيران حتى شهر اب عام 612ق. م ومنيت اولى هجمات الميديين الثلاث بفشل ذريع ولكنهم ربحوا المعركة الاخيرة التي كانت تدعمها قوات كبيرة من الجيوش البابلية والميدية والسكيثية وتحولت المدينة الى حطام مدمر بعد اندحار الجيش الاشوري وهروبه ، وانتشرت جثث القتلى في كل مكان[139]

اما فيما يخص مصير الملك الاشوري سين- شار- اشكن فيذكر النص الذي بين ايدينا ان الملك الاشوري (**هرب من المدينة**) . اما المصادر الاغريقية فذكرت ان سين- شار- اشكن لقى حتفه في لهيب الحرائق التي دمرت نينوى[140]. فيما يستشهد الباحث (جورج رو) بنص يذكر فيه مقتل الملك الاشوري جاء فيه الاتي: **(فاحتلوا المدينة وانجزوا هزيمة الرئيس وفي ذلك اليوم (قتل؟) الملك الاشوري سين- شار- اشكن)** [141]

وعلى اية حال فان كل الدلائل تشير الى ان الملك الاشوري قد لقى مصرعه في خضم هذه الاحداث الدامية بدليل اعتلاء العرش الاشوري من قبل (اشور- اوبالط الثاني) . وفي الحقيقة كان سين – شار – اشكن ملك تقي ، وقائد لا يقل كفاءة عن اسلافه غير انه كان سيء الحظ اذ انه جاء في وقت كانت الدولة الاشورية تعاني من الانهيار والتصدع ، فلم يتمكن من خلال ادارته للدولة وسياساته التي انتهجها ان ينقذ الدولة الاشورية من مصيرها المحتوم ولعل مرد هذا يعود

الى الاجهاد الذي اصاب مصادر الدولة الاشورية المحدودة على يد اسلافه الشهيرين والطموحين[142]فضلا عن الحروب الداخلية التي استنزفت كثيرا من قوة الدولة الاشورية .

الملك اشور- اوبالط الثاني 612- 609ق. م :

وفي 20/ايلول 612ق. م ترك الميديون وملكهم كي- اخســـار (اوما- كشـــتار) نينوى الخربة وعادوا الى بلادهم محملين بالاسلاب والغنائم والاسرى فيما استمر نبوبلاصر في تقدمه حتى وصل مدينة نصيبين روسابو[143]rasapu ينهب ويحرق في شمال بلاد الرافدين بعدها عاد الى نينوى واستقطع لنفسه منطقة اشور فيما بقى القسم الاكبر من الغنائم تحت تصـرف السـكيثيين وزعماء اسـيا الدنيا . غير ان الدولة الاشـورية لم تنته بعد فالقسـم الباقي الذي نجا من الجيش الاشـوري والنبلاء اسـتمروا بالمقاومة وصـارت مدينة حران في الشـمال الغربي من بلاد الرافدين ملاذا لهم . وهنا اخذ اشور- اوبالط مقعده على العرش كملك على بلاد اشور .

وقد اختلف الباحثون في نسـب هذا الملك فمنهم من يعتبره اخو اشـوربانيبال الصـغير[144] في حين يعتبره اخرون مجرد ضابط في الجيش الاشوري ولا يمت بصلة قرابة الى العائلة المالكة[145].

ويبدو من مجريات الاحداث ان الملك البابلي نبوبلاصـر لم يقف مكتوف الايدي اتجاه هذا التطور السياسـي الخطير ففي تموز عام 611 ق. م زحف الملك البابلي باتجاه بلاد اشـور التي سـار حولها بدون معارضـة تذكر ثم التقى بجيوش بلدان (حازو) و(هان.....) و(سو.....) فستولى على الغنائم واقتاد الاسرى من هناك . وفي شهر تشرين الثاني من نفس السـنة توجه نحو مدينة روكوليتو ruggulitu[146] التي تمكن من الاسـتيلاء عليها من اجل حران في العام التالي ثم عاد الى بلاده .

وفي شـهر ايار عام 610 ق. م زحف نبوبلاصـر باتجاه بلاد اشـور وسـار حولها ايضـا بدون معارضـة تذكر حتى شـهر تشـرين الثاني ثم انضـم اليه الاومان- ماندا وتحركوا معا مباشـرة الى حران . فتخلى الاشـوريون والمصـريون الذين جاؤوا من اجل تقديم المسـاعدة مذعورين عن المدينة وهربوا سـريعا الى ما وراء الفرات ونهبت حران واقتادوا الاسـرى منها وتفرق الحلفاء في شـهر اذار عام 610 ق. م الى بلادهم واوطانهم وبقي في حران حامية بابلية . وازعجت خسـارة حران المصـريين بشـكل واضـح فقام الفرعون المصـري نيخو الثاني (610- 595 ق. م) بقيادة حملة عسـكرية[147] لمسـاعدة الاشـوريين في شـهر حزيران عام 609ق- م وعند مدينة مجدو الواقعة على طريق المصـريين اعترضـهم على حين غرة الملك اليهودي (يوشـــع) ملك يهوذا مع قواته وقوبل طلب الفرعون بالســماح له بالمرور الى الفرات بالرفض فنشبت المعركة . ومنذ بداية القتال اصـيب يوشـع بجرح قاتل في حنجرته بسـهم مصـري وهرب اليهود فواصـل الجيش المصري تقدمه بسير حثيث الى الشمال وبعد التقائه مع الملك الاشوري اشور- اوبالط الثاني عبروا نهر الفرات وساروا لغزو حران في شهر تموز عام 609 ق. م فحاصروا المدينة واقتحموا الحامية العسكرية البابلية التي وضعها نبوبلاصر وقتلوا افرادها الا انه يبدو ان هجومهم هذا لم يكن حاســما اذ قاموا بعد ذلك باقامة معســكر قبالة مدينة حران وهاجموها ودارت معركة شديدة طوال الصيف وصدت الحامية البابلية جميع هجمات المصريين والاشوريين بشجاعة وحافظت على المدينة فتحرك نبوبلاصر بجيشه لمساعدة قواته المحاصرة في حران ولما علم الفرعون نيخو والاشوريين باقتراب الجيش البابلي رفعوا الحصـار من دون قتال فيما واصـل نبوبلاصـر تقدمه الى مدينة لزالا Izala الواقعة ضـمن منطقة النفوذ الاورارتية[148]

ومن عام 609ق. م زال الاشـوريون وملكهم اشـور- اوبالط الثاني الى الابد من صـفحات التاريخ وسـقطت اشـور واحرز البابليون اكبر انتصار في تاريخهم ويصف نبوبلاصر هزيمة الاشوريين بالقول: **(امر الاله نركال (اقوى الالهة) ليقف الى جانبي استذل خصومي وضرب اعدائي ارضا . الاشوري الذي يحكم الشعوب باسرها منذ الايام الخوالي يا من حمل عبء شعبه فوق عبئه الجسيم انا ذلك الضعيف ، ذلك المتواضع ، الذي يعبد سيد الاسياد بقوة الحرب الجسيمة ، بقوة اسيادي نبو ، مردوخ جعلتهم ينسحبون من بلاد اكد ويرموا باعبائهم)** [149]

وهكذا اصبحت بلاد بابل واشور والمنطقة الساحلية تحت سلطة نبوبلاصر وبرزت مدينة بابل كزعيمة للدولة الجديدة التي عرفت باسم الدولة البابلية الحديثة (626- 539 ق. م) [150] .

الاستنتاجات

من خلال الاطلاع على ما ورد في البحث عن العلاقات البابلية الاشورية في عهد السلالة السرجونية نجد ان العلاقة بين الطرفين كان يسودها التوتر والعداء بسبب رفض الزعماء الكلديين الخضوع للسلطان الاشوري الامر الذي جعل بلاد بابل ساحة للصراع بين الطرفين وما زاد في تدهور الوضع اكثر دخول بلاد عيلام كطرف ثالث مؤيد للكلديين في هذا الصـراع في محاولة منها من اجل اضـعاف الدولة الاشـورية فكانت تارة تحرض على التمرد وتارة اخرى تقدم الدعم العســكري للمتمردين فكان على الملوك الاشـــوريين والحال هذه الرد على هذا التدخل الســـافر من خلال تجريد الحملات العسكرية باتجاه بلاد عيلام باستمرار حتى تمكن اشـوربانيبال من القضـاء عليها بشـكل نهائي غير ان لهذا لم يكن كافياً من اجل ان يسـود الهدوء والسـلام بين الطرفين ما يدل ان الاسـباب التي تقف وراء تمرد الزعماء الكلديين هي

اكبر واعمق من وجود دولة خارجية تقوم بتحريضهم على التمرد وتقدم لهم الدعم العسكري، ولعل الملك اسرحدون قد فطن لهذه الاسباب وعمل على معالجتها طيلة مدة حكمه فكانت النتيجة استقرار البلاد وتعمق اواصر الاتحاد بين البابليين والاشـــوريين ما ازعج العيلاميين الذين بادروا للهجوم على بلاد بابل غير ان عملهم هذا زاد من التفاف البابليين حول الملك الاشـوري ولكن مما يؤسـف له ان هذا الانسـجام والتألف بين البابليين والاشـوريين لم يسـتمر طويلاً فما ان توفي الملك الاشـوري اسـرحدون حتى عاد الوضـع كما كان في السـابق ما عجل في نهاية الدولة الاشـورية على يد البابليين بالتحالف مع الميديين.

الهوامش

(1) باقر ، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الجزء الأول ، شركة التجارة والطباعة المحدودة، 1955م، ص187 .
شروكين : أول من تسمى بهذا الاسم هو سرجون الأكدي قبل أكثر من ألف وستمائة عام ثم تسمى به أحد الملوك الآشوريين من العصر الآشوري القديم في مطلع الألف الثاني ق. م ، ينظر: باقر ، طه ، مقدمة ، الجزء الأول ، بغداد 1986م ، ص513 .

(2) المصدر نفسه ، ص513 .

(3) حتي، فيليب ، خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى ، المجلد الأول،بيروت ، 1975م ، ص69 .

(4) رو ، جورج ، العراق القديم ، ترجمة : حسين علوان ، مراجعة فاضل عبد الواحد علي ، بغداد، 1986م، ص414- 415 ؛
للتوسع في موضوع أصل سرجون الثاني ، ينظر : علي ، قاسم محمد ، سرجون الآشوري 721- 705ق. م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، 1983م ، ص59 .

(5) باقر ، طه ، مقدمة ، الجزء الأول ، 1986م، ص513- 514 .

(6) الدير : من المدن الحدودية التي تقع بين بلاد عيلام وبلاد الرافدين وتتمثل بقاياها اليوم بتلول العقر التي تبعد مسـافة 2 كم شـرق مدينة بدرة الحالية ويعني اسـمها القديم الحصـن أو القلعة ، ينظر: سـفر ، فؤاد ، بدرة تاريخها وأهميتها الآثارية ، سـومر ، مج7 ، ج1، بغداد ، 1957م، ص53 – 57 .

(7) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ص143 .

- Brinkman. J. A. “Elamite Military aid Merduk. Baladan. JNES”, Vol. 14. No. 3, 1965, P. 164

(8) Oppenheim. L. Babylonian and Assyrian historical texts, ANET 1969, P. 285.

(9) Luckenbill. D. D. ARAB, Vol. 11, No. 33.

(10) Grayson. A. K. Assyrian and Babylonian chronicles, New York, 1975,P. 32. Brinkman. J, A. Political History of the post…, op. cit., P. 163.

(11) Luckenbill. D. D. ARAB, Vol. 11. No. 38.

(12) الهاشمي ، رضا، صلات العراق القديم التجارية بمناطق الخليج العربي ، آداب بغداد ، عدد7، 1972م، ص22 .

(13) لويد ، سيتون ، الرافدين موجز تاريخ العراق منذ أقدم العصور حتى الآن ، ترجمة : طه باقر وبشير فرنسيس ، اكسفورد ، 1943م، ص90 – 91 .

(14) ساكز، هاري ، عظمة بابل ، ص148- 149 .

(15) الهاشمي ، طه، التاريخ والحضارة في الأزمنة الغابرة ، بغداد 1937م، ص145 .

(16) باقر ، طه ، مقدمة ، الجزء الأول 1986م ، ص517 .

(17) الهاشمي ، طه ، التاريخ والحضارة في الأزمنة الغابرة ، ص147 .

(18) زرقانه ، ابراهيم وآخرون ، حضارة مصر والشرق القديم ، دار مصر للطباعة ، ب. ت ، ص330 .

(19) فرحان ، وليد محمد صالح ، العلاقات السياسية للدولة الآشورية ، ص99 .

(20) الأحمد ، سامي سعيد ، الصراع خلال الألف الأول قبل الميلاد (933-331ق. م)، في الصراع العراقي الفارسي ، بغداد ، 1983م، ص66 .
بيل – ابني : حاكم القطر البحري في عهد سنحاريب وكان أحد الأمراء الذين تربوا في البلاط الآشوري وقد حكم من سنة 702-700 ق. م ، ينظر : ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ترجمة: عامر سليمان ، ص151 .

(21) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ص151 .

(22) بوسغيت ، نيكولاس، حضارة العراق وآثاره تاريخ مصور ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، بغداد ، 1991م، ص118 .

(23) ساكز ، هاري ، المصدر السابق ، ص151 .

(24) Levine. D. L. “Sennacherib’s Southern front”- JCS, 34, Part2, 1982, P. 92.

(25) سليمان ، عامر ، بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم ـــ آداب الرافدين ، العدد14، 1981م، ص176.، الراوي ، فاروق ناصر ، سنحاريب ، في الجيش والسلام ، ج1، بغداد ، 1988م، ص293-294 .

(26) رو، جورج، العراق القديم، ص430. ؛ فرحان، وليد محمد صالح ، العلاقات السياسية للدولة الآشورية ، ص100 .

(27) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ص152 .

(28) وليد محمد صالح ، العلاقات السياسية للدولة الآشورية ، ص100-101 .

(29) AH, Vol lll, 1976.P.79.

(30) S.S.Ahmed, The Babylonian problem and the establishment of the chaldaean dynasty the lliff review, vol XXIV, N01, 1967, P 27-28.
ساكز ، هاري ، قوة اشور، ص 153؛ غزاله ، هديب ، الدولة البابلية الحديثة 626-539 ق.م ، ص 46.

(31) CAH, Vol. III, 1976, P.79.

(32) الاحمد ، سامي سعيد ، تاريخ العراق في القرن السابع قبل الميلاد ، ص 103.
(33) George, S, History of Babylonia, London, No. D, P.144.
(34)Good Speed, George Stephen, Ahistory Babylonians and Assyrians, chicago 1978, P.289.
الاحمد ، سامي سعيد، تاريخ الخليج العربي من اقدم الازمنة حتى الفتح العربي، جامعة البصرة، 1985م، ص 286.
(35)الشمس ، ماجد عبد الله ، من تاريخ الفترة الاشورية في القسم الجنوبي من العراق، سومر، مج29، ج1-2 ، 1973م، ص 297.
(36)ارض البحر: المقصـــود بارض البحر المنطقة الواقعة عند التقاء نهري دجلة والفرات ومصـــبهما في الخليج العربي .ينظر: اوبنهايم ، ليو ، بلاد مابين النهرين ، ص 505.
(37)منصور ، ماجدة حسو ، الصلات الاشورية الارامية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، 1995م ، ص 139.
(38) Sykes, sir Percy , A history of Persia, Vol.1 , London , 1969 .P.88.
ومن الممكن القول ان ماجعله يغضـب غضـبته الكبرى هذه على بلاد بابل هو فشـل جميع المحاولات والحلول لانهاء المشـكلة البابلية مثل تنصـيب شـخص بابلي معروف بميوله الاشـورية او تنصـيب احد اولاده حاكماً عليها ولكن القبائل الكلدية لم تهدأ وبقيت تثير الفتن والمشكلات بمساعدة عيلام فما كان منه الا القيام بفتحها وتوحيد البلاد . ينظر: الاحمد ، سامي سعيد ، لماذا سقطت الدولة الاشورية ، ص 114.
(39)روتن،ماغريت،تاريخ بابل،تعريب رينه عازرا وميشال ابي فاضل، بيروت، 1975م، ص 38.
(40) قناة ارختو : وهي فرع من نهر الفرات يمر بمدينة بابل ثم يتجه إلى كيش ورد ذكره في النصـــوص المســـمارية ، ينظر: باقر ، طه ، مقدمة ، ج1، 1986م ، ص 48.
ان اعمال الحفر والتنقيبات الطويلة الامد في بابل من قبل المنقبين في بداية هذا القرن وجدت مســـتويات دمار متعددة ولكن أي منها لايمكن تحديده بوضوح لزمن سنحاريب ينظر:
CAH,Vol 111, 2000, P.39.
(41)Luckenbill.D.D.The annals of Sennacherib, oip, Vol 11, Chicago 1924, P.15.
- بفن ، ادون ، ارض النهرين ، ترجمة الاب انستاس ماري الكرملي الاب لويس مرتين الكرملي ، بغداد، 1961م، ص 44-45.
(42) ايج.أي– ايل– ملرش، قصة الحضارة في سومر وبابل، ترجمة عطا بكري،بغداد،1971م،ص 78.
(43) الاحمد ، سامي سعيد ، تاريخ العراق في القرن السابع قبل الميلاد ، ص104.
(44) روتن ، ماغريت، تاريخ بابل ، ص39.
(45)Borger. R.op.cit., P.15.
رو ، جورج ، العراق القديم ، ص 343.
(46)الجبوري ، علي ياسـين ، النظرة الوحدوية عند الاشـوريين، في وقائع ندوة وحدة حضـارة بلاد الرافدين 16-17 شـباط 2000، المجمع العلمي، 2001م ، ص 108.
(47)ساكز ، هاري ، قوة آشور ، ص153 .
(48)بفن ، ادون ، ارض النهرين ، ص 45.
(49)رو ، جورج ، العراق القديم ، ص 343.
(50)ل ، ديلابورت ، بلاد مابين النهرين الحضارتان البابلية والاشورية، ترجمة محرم كمال، مطبعة النموذجية ، ب ت ، ص 68.
(51) ديورانت ، ول ، قصة الحضارة ، مج 1، ج1-2، ص 195.
(52) رو ، جورج ، المصدر السابق ، ص 434.
(53)CAH,VoL111.2000.P.41.
(54) الاحمد ، سامي ، سعيد ، تاريخ العراق في القرن السابع قبل الميلاد ، ص104.
(55) في الحقيقة ان النصـوص الاشـورية قد عرفتنا على حوالي خمس قبائل كلدية هي: بيت عموكاني Bit-Amukani بيت داكوري Bit-Dakkuri بيت ياكين Bit-Yakin بيت شالي Bit-Salli بيت شيلاني Bit-Silani وشكلت هذه القبائل مايعرف بارض البحر ينظر:
Brinkman, J.A.Notes- on Armeans and Chaldeans in Southern Babylonian in the early Seventh Century B.C., Orentalia, Vol. 46, No2, 1977. P.306.
(56)CAH, Vol. 111, 1976, P.80.
(57)Wiseman, D.J, The vassal – treaties …, op. cit., P.13.
(58)Luckenbill. D. D. ARAB, Vol.11, P.215, No.539.
- Borger. R.op. cit., P.53.
الامير، سعدون عبدالهادي، الازمات السياسية الداخلية في العراق القديم ، 3000-539 ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط ، 2005م ، ص 214.
(59)Grayson, A,K,Assyrian and Babylonian…, op.cit, P.83.
الاحمد، سامي سعيد، تاريخ العراق في القرن السابع قبل الميلاد ، ص104.
(60) Weaver, A, N, The sin of sargon and Esarhaddon's reconception of Sennacherib astudy in divine well human Politics and royal ideology, Iraq Vol. LXVI, London 2004, P.61.
(61)CAH, VoL111, 1976, P.80.
(62)Sayce. A.H,Assyria : Its Princes Priests and People, London , No. D. P.60-61.
ساكز ، هاري، عظمة بابل ، ص 156.
(63) بشور، امل ميخائيل، تاريخ الامبراطوريات السامية في بابل واشور، لبنان، 2001، ص180.
(64) Brown, S, C, The Collapse Of The Neo-Assyrian Empire, CSMSB, VOL34, Bulletin, 1999, p70.

(65) عبدالواحد، فاضل، سليمان، عامر، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، الموصل، 1979، ص33.
(66) الدوري، رياض عبدالرحمن امين، اشوربانيبال 669- 627 ق- م سيرته ومنجزاته، بغداد، 2001، ص120.
(67) الزيباري، اكرم سليم، الاشوريون – خططهم وسياساتهم الحربية، بين النهرين، عدد51-52، 1985، ص26-27.
(68) Tremper Longman III, Fictional Akkadian Autobiography Ageneric and Comparative Study, USA, 1991, p28
(69) ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، الموصل، 1979، ص164.؛ رو، جورج، العراق القديم، ترجمة حسين علوان، مراجعة فاضل عبد الواحد علي، بغداد، 1986، ص500.
(70) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص164.
(71) Luckenbill, D, D, Ancient Record Of Assyria and Babylonia, VOL2, Chicago, 1927, NO987.
- حنون، نائل، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين، ط2، بغداد، 1986 ، ص152-153.
(72) Borger, R, Der Aufstieg Des Neu-Babylonischen Reichen, JCS, VOL19, 1965, NO.3, p66. p75.
(73) Dubberstin, W, Assyrian – Babylonian Chronlogy (669-612 B-C), JNES, p40.
- Oates, J, Assyrian Chronology (631-612 B-C), Iraq, VOL27, Part 2, London, 1965, p135.
- Naaman, N, Chronology and History in The Late Assyrian Empire 631-619 B-C, ZA, VOL81, 1991, P248.
(74) القطر البحري: وهي المنطقة الواقعة عند التقاء نهري دجلة والفرات ومصبهما في الخليج العربي ينظر: اوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعيد فيضي عبد الرزاق، بغداد، 1981، ص505.
(75) Dubberstin, W, Assyrian – Babylonian Chronlogy (669-612 B-C), JNES, p41.
- Wiseman, D, J, Chronicels of Chaldean King (626- 556 B- C), London, 1956, p6.
- الاحمد، سامي سعيد، تاريخ العراق في القرن السابع ق- م، ص190-192.
(76) المصدر نفسه، ص215.
(77) Leick, Gwendolyn, Whos Who in The Ancient Near East, London and New York, 1999, p28
(78) Oates, J, The Fall Of Assyria (635-609 B-C), CAH, VOLIII, Part2, Cambridge, 1991, p103
(79) كشفت التنقيبات الاخيرة التي اجريت في كالح (نمرود) عن ان الطبقة المؤرخة الى نهاية حكم اشوربانيبال قد خربت نتيجة الحرائق فالتمرد ربما كان غاية في العنف نتج عنه معارك اثرت في المدينة
(80) الاحمد، سامي سعيد، المصدر السابق ، ص71.؛ باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، بغداد، 1955،ص166.
(81) Kataja, L, and Whiting, R, Grants, Decrees and Gifts of The Neo-Assyian Period, SAA VOLXII, Helsinki, 1995, p38-39.NO.36.
(82) Oates, J, The Fall Of Assyria (635-609 B-C) CAH, p672
(83) Kataja, L, and Whiting, R, op cit, p36-39.NO.35,NO.36.
(84) Cross, F, Freedman, D, Josiahs Revolt Against Assyria, JNES, VOLXII, Chicago, 1953, p56-58.
(85) Naveh, J, Ahebrew Letter From The 7 th Century B-C, IEJX, NO3, 1960, p129-139.
(86) بصمه جي، فرج، دليل المتحف العراقي، بغداد، 1960، ص41.؛ بصمه جي، فرج، كنوز المتحف العراقي، بغداد، 1972، ص56-57.
(87) ساكز، هاري، قوة اشور، ص170.
(88) ساكز، هاري، عظمة بابل، ص165.
(89) حنون، نائل، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، ص267-268.
(90) parpola, s, The Prosopography Of The Neo-Assyrian Empire, VOL1, A, p183.
(91) الاحمد، سامي سعيد، تاريخ العراق في القرن السابع ق- م، ص214.
(92) Borger, R, Die Inschriften Asarhaddon Konigs Von Assyrien, AFO, Beiheft 9, Osnabruck, 1967, p52
(93) openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, New Jersey, 1969, p303.
(94) Oates, Joan, Babylon, London, 2003, p117.
(95) بصمه جي، فرج، كنوز المتحف العراقي،، ص57.
(96) الدوري، رياض عبد الرحمن امين، اشوربانيبال (669- 627 ق- م) سيرته ومنجزاته، ص136.
(97) ف، أ، بليافسكي، اسرار بابل، ترجمة توفيق فائق نصار، ط2، دمشق، 2007، ص50.
(98) كان حماية الملك وعائلته من اهم واجبات المخصيين اذ كانوا يؤلفون معظم الحاشية ويشرفون على القيام بجميع احتياجات الملك الشخصية والعائلية مثل خدمته والاشراف على طعامه وغرف نومه وملابسه وغير ذلك وقد يسند اليهم ايضا العمل كممثلين للملك في المقاطعات والمدن او عند القيام بالتفاوض مع الاقوام الاخرى . ينظر :
- Yadin, Y, The Art of Warfare in Biblical Lands, London, 1963, p.319-320.
(99) Oates, J, The Fall Of Assyria (635-609 B-C), CAH, p172.
(100) Kuhrt, A, Ancient Near East (3000-330 B- C), p541. ; parpola, s, op.cit, p1148.
(101) Van Dijk, J, Die Inschriften Furde, UVB, VOL18, Berlin, 1962.p.53.
(102) Oates, J, Assyrian Chronology (631-612 B-C), Iraq, p135.
(103) Ibid, p136.
(104) Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicles, New York, 1975, p.88.
(105) Openheim, L, Ancient Mesopotamia, London, 1964, p341.
(106) ساكز، هاري، عظمة بابل، ص165.
(107) Van dijk, Die Inschriften Funde, p53.
(108) Luckenbill, D, D, Ancient Records of Assyria and Babylonia, VOL2, NO.1157.

[109] مدينة نيبور: ويطلق عليها ايضا تسمية نفر تقع اطلال هذه المدينة على بعد 45 ميل جنوب شرق بابل بالقرب من بلدة عفك واشتهرت بمكانتها الدينية المقدسة في تاريخ حضارة بلاد وادي الرافدين ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، ط2، بغداد، 1986، م ، ص272.

[110] الوركاء: وهي مدينة سومرية تقع على مجرى نهر الفرات القديم بالقرب من مدينة السماوة ينظر: بوسغيت، نيكولاس، حضارة العراق واثاره تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، 1991، ص142.

[111] ف، أ، بليافسكي، اسرار بابل، ص50- 52.

[112] عثر على هذه المعاهدة في مدينة نينوى مدونة على رقيم طيني مهشم ومكونة من عمود كتابي واحد ولا يمكن قراءته باستثناء القسم العلوي منه فقط وقد كتبت بالخط المسماري وباللغة الاكدية باللهجة الاشورية الحديثة ينظر:

- Parpola, S, Watanab, K, Neo-Assyrian Treaties and Loyalty Oaths, SAA, voLII, p72.

[113] Ibid, pXXXIII.

[114] ف، أ، بليافسكي، اسرار بابل، ص53.

[115] Dubberstein, W, Assyrian-Babylonian Chronology (669-612 B-C), p40

[116] ساكز، هاري، قوة اشور، ص171.

[117] محمد، حياة ابراهيم، نبوخذ نصر الثاني(604-562ق.م)، بغداد، 1983، ص43.

[118] سبار: تقع هذه المدينة حاليا في التل المسمى (ابو حبة) الكائن في ناحية اليوسفية على بعد (45 كم) الى جنوب غرب مدينة بغداد ينظر: صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، ص153.

[119] Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p88-89.

[120] قناة بانيتو: وتجري الى الشرق من قناة ارختو في ضواحي بابل مارتا بكيش باتجاه دجلة ولهذه القناة قناة فرعية تصل نفر ينظر: محمد، حياة ابراهيم، نبوخذ نصر الثاني، ص44.

[121] Grayson, A, K, op.cit, p.89.

[122] الدير: تقع بقايا هذه المدينة عند الحدود العراقية- الايرانية قرب بدره الحالية ينظر:

- Brinkman, J, A, Elamite Military Aid to Merduk Baladan, JNES, VOL14, NO3, 1965. p161.

- سفر، فؤاد، بدرة تاريخها واهميتها الاثارية، سومر، مج7، ج1-2، بغداد، 1957، ص53.

[123] Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p89-90.

[124] ساكز، هاري، قوة اشور، ص171.

[125] تقع في المنطقة الممتدة من هيت تقريبا حتى التقاء الفرات بنهر الخابور. ينظر: محمد، حياة ابراهيم، نبوخذ نصر الثاني، ص46.

[126] الخندانو: وهي خرائب الجابرية التي تقع في ناحية الكرابلة التابعة لقضـــاء القائم في محافظة الانبار وجاء ذكر هذه المدينة في حملات عدد من الملوك الاشـــوريين وتمتاز هذه المدينة بخصـــوصـــية تربتها وهي مركز تجاري مهم لكونها ملتقى طرق مهمة من البحر المتوســـط وافريقية وبلاد الاناضـــول ينظر: الهر، عبد الصـــاحب، مدينة خندانو الاثرية الجابرية العنقاء، بغداد، 1980، ص8.؛ باقر، طه، وســـفر، فؤاد، المرشـــد الى مواطن الاثار والحضارة، الرحلة الاولى، بغداد، 1962، ص26.

[127] Gadd, C, J, The Fall of Nineveh, London, 1923, p5.

[128] مانيين: قبائل تعيش في جنوب وجنوب شرق بحيرة اورميا ينظر:

- Gadd, C, J, The Fall of Nineveh, p6.

[129] Ibid, p5-6.

[130] openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, p304.;Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p91-92.

[131] سليمان، عامر، نتائج حفريات جامعة الموصل في اسوار نينوى، اداب الرافدين، عدد1، 1969، ص54.

[132] Reade, Julian, Why Did The Medes Invade Assyria ? , History Of Ancient Near East , Monographs, V, Padova, 2003, p152.

[133] اندريه، فالتر، اشور تنهض من جديد، ج2، ص57-58.

[134] ف، أ، بليافسكي، اسرار بابل، ص57-58.

[135] openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, p304.; Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p93-94.

[136] رو، جورج العراق القديم، ص504.

[137] ساكز، هاري، قوة اشور، ص173.

[138] ساكز، هاري، عظمة بابل، ص168.

[139] openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, p304-305.; Grayson, A, K, Assyrian and Babylonian Chronicle, p94.

[140] Gwendolyn Leick, Whos Who in The Ancient Near East, p657.

- ساكز، هاري، عظمة بابل، ص168-169.

[141] رو، جورج العراق القديم، ص504.

[142]Oates, J, The Fall Of Assyria (635-609 B-C), CAH, p180.

[143] روسابو: تقع غرب نينوى قرب جبل سنجار. ينظر: محمد، حياة ابراهيم، نبوخذ نصر الثاني، ص50.

[144] من هؤلاء الباحثين على سبيل المثال نذكر : - ساكز، هاري، عظمة بابل، ص169.، أي. ويستن بابك، قصة الاثار الاشورية، ص135.، ف. أ. بليافسكي، اسرار بابل، ص60.

(145) رو، جورج العراق القديم، ص504.
(146) روكوليتو: مدينة تقع في شمال سورية قرب تل بارسيب شرق نهر الفرات وقد سيطر عليها الاشوريين من عهد شلمنصر الثالث عام 856 ق-م : غزالة، هديب، الدولة البابلية الحديثة (626- 539 ق- م)، ص64.
(147) Thiele, E, R, The Chronology of The Kings of Judah and Israel, JNES, VOL3, Chicage, 1944, p180.
(148) ف، أ، بليافسكي، اسرار بابل، ص61.
(149) كولديفاي، روبرت، معابد بابل وبورسبا، ترجمة نوال خورشيد سعيد، بغداد، 1985، ص136.
(150) كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، ط2، بغداد، 1986، ص22.

المصادر العربية:

1- الاحمد، سامي سعيد، لماذا سقطت الدولة الاشورية، سومر، مج 27 - ج1و2 - 1971.
2- الأحمد، سامي سعيد، الصراع خلال الألف الأول قبل الميلاد (933-331ق. م)، في الصراع العراقي الفارسي، بغداد، 1983.
3- الاحمد، سامي سعيد، تاريخ الخليج العربي من اقدم الازمنة حتى الفتح العربي، جامعة البصرة، 1985.
4- الاحمد، سامي سعيد، تاريخ العراق في القرن السابع قبل الميلاد، بغداد، 2003.
5- الامير، سعدون عبدالهادي، الازمات السياسية الداخلية في العراق القديم ، 3000-539 ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط ، 2005.
6- اندريه، فالتر، اشور تنهض من جديد، ج2،ترجمة: الطالب انور شكر محمود، مقدمة الى مجلس كلية اللغات – جامعة بغداد، كجزء من متطلبات نيل شهادة الدبلوم العالي في اللغة الالمانية، 2003..
7- اوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعيد فيضي عبد الرزاق، بغداد، 1981.
8- أي. ويستن بابك، قصة الاثار الاشورية، ترجمة:يوسف دواد عبدالقادر، بغداد، 2020.
9- ايج.أي– ايل– ملرش، قصة الحضارة في سومر وبابل، ترجمة عطا بكري،بغداد،1971.
10- باقر ، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الجزء الأول ، شركة التجارة والطباعة المحدودة، 1955.
11- باقر، طه، وسفر، فؤاد، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة، الرحلة الاولى، بغداد، 1962.
12- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، ط2، بغداد، 1986.
13- بشور، امل ميخائيل، تاريخ الامبراطوريات السامية في بابل واشور، لبنان، 2001.
14- بصمه جي، فرج، دليل المتحف العراقي، بغداد، 1960، ص41.؛
15- بصمه جي، فرج، كنوز المتحف العراقي، بغداد، 1972.
16- بفن ، ادون ، ارض النهرين ، ترجمة الاب انستاس ماري الكرملي الاب لويس مرتين الكرملي ، بغداد، 1961.
17- بوسغيت ، نيكولاس، حضارة العراق وآثاره تاريخ مصور ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، بغداد ، 1991.
18- الجبوري ، علي ياسين ، النظرة الوحدوية عند الاشوريين، في وقائع ندوة وحدة حضارة بلاد الرافدين 16-17 شباط 2000، المجمع العلمي، 2001.
19- حتي، فيليب ، خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى ، المجلد الأول،بيروت ، 1975.
20- حنون، نائل، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين، ط2، بغداد، 1986.
21- الدوري، رياض عبدالرحمن امين، اشوربانيبال 669- 627 ق- م سيرته ومنجزاته، بغداد، 2001.
22- ديورانت ، ول ، قصة الحضارة ، مج 1، ج1-2، القاهرة، 2001.
23- الراوي ، فاروق ناصر ، سنحاريب ، في الجيش والسلام ، ج1، بغداد ، 1988.
24- رو ، جورج ، العراق القديم ، ترجمة : حسين علوان ، مراجعة فاضل عبد الواحد علي ، بغداد، 1986.
25- روتن،ماغريت،تاريخ بابل،تعريب رينه عازرا وميشال ابي فاضل، بيروت، 1975.
26- زرقانه ، ابراهيم وآخرون ، حضارة مصر والشرق القديم ، دار مصر للطباعة ، ب. ت .
27- الزيباري، اكرم سليم، الاشوريون – خططهم وسياساتهم الحربية، بين النهرين، عدد51-52، 1985.
28- ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، الموصل، 1979
29- ساكز ، هاري ، قوة اشور، ترجمة: عامر سليمان، بغداد، 1999.
30- سفر ، فؤاد ، بدرة تاريخها وأهميتها الآثارية ، سومر ، مج7 ، ج1، بغداد ، 1957.
31- سليمان، عامر، نتائج حفريات جامعة الموصل في اسوار نينوى، اداب الرافدين، عدد1، 1969.
32- سليمان ، عامر ، بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم ـ آداب الرافدين ، العدد14، 1981.
33- الشمس ، ماجد عبد الله ، من تاريخ الفترة الاشورية في القسم الجنوبي من العراق، سومر، مج29، ج1-2 ، 1973.
34- صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، بغداد، 1987.
35- عبدالواحد، فاضل، سليمان، عامر، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، الموصل، 1979.
36- علي ، قاسم محمد ، سرجون الآشوري 721- 705ق. م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، 1983.
37- غزالة، هديب، الدولة البابلية الحديثة (626- 539 ق- م)، دمشق، 2001.
38- ف، أ، بليافسكي، اسرار بابل، ترجمة توفيق فائق نصار، ط2، دمشق، 2007.
39- فرحان ، وليد محمد صالح ، العلاقات السياسية للدولة الآشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 1976.
40- كولديفاي، روبرت، معابد بابل وبورسبا، ترجمة نوال خورشيد سعيد، بغداد، 1985.
41- كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، ط2، بغداد، 1986.
42- ل ، ديلابورت ، بلاد مابين النهرين الحضارتان البابلية والاشورية، ترجمة محرم كمال، مطبعة النموذجية ، ب ت .
43- لويد ، سيتون ، الرافدين موجز تاريخ العراق منذ أقدم العصور حتى الآن، ترجمة: طه باقر وبشير فرنسيس، اكسفورد، 1943.
44- منصور، ماجدة حسو ، الصلات الاشورية الارامية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، 1995.
45- الهاشمي ، رضا، صلات العراق القديم التجارية بمناطق الخليج العربي ، آداب بغداد ، عدد7، 1972.
46- الهاشمي ، طه، التاريخ والحضارة في الأزمنة الغابرة ، بغداد 1937.

47- الهر، عبد الصاحب، مدينة خندانو الاثرية الجابرية العنقاء، بغداد، 1980.

المصادر الاجنبية:

1- Borger, R, Der Aufstieg Des Neu-Babylonischen Reichen, JCS, VOL19, 1965, NO.3.
2- Borger, R, Die Inschriften Asarhaddon Konigs Von Assyrien, AFO, Beiheft 9, Osnabruck, 1967
3- Brinkman, J, A, Elamite Military Aid to Merduk Baladan, JNES, VOL14, NO3, 1965.
4- Brinkman, J.A.Notes- on Armeans and Chaldeans in Southern Babylonian in the early Seventh Century B.C., Orentalia, Vol. 46, No2, 1977.
5- Brinkman. J. A. "Elamite Military aid Merduk. Baladan. JNES", Vol. 14. No. 3, 1965
6- Brown, S, C, The Collapse Of The Neo-Assyrian Empire, CSMSB, VOL34, Bulletin, 1999.
7- Cross, F, Freedman, D, Josiahs Revolt Against Assyria, JNES, VOLXII, Chicago, 1953.
8- Dubberstin, W, Assyrian – Babylonian Chronlogy (669-612 B-C), JNES, Vol. 3, No. 1, Jan., 1944.
9- Gadd, C, J, The Fall of Nineveh, London, 1923.
10- George, S, History of Babylonia, London, No. D.
11- Good Speed, George Stephen, Ahistory Babylonians and Assyrians, Chicago, 1978.
12- Grayson. A. K. Assyrian and Babylonian chronicles, New York, 1975,
13- Kataja, L, and Whiting, R, Grants, Decrees and Gifts of The Neo-Assyian Period, SAA VOLXII, Helsinki, 1995.
14- Leick, Gwendolyn, Whos Who in The Ancient Near East, London and New York, 1999, p28
15- Levine. D. L. "Sennacherib's Southern front"- JCS, 34, Part2, 1982.
16-Luckenbill.D.D.The annals of Sennacherib, oip, Vol 11, Chicago 1924.
17- Luckenbill, D, D, Ancient Record Of Assyria and Babylonia, VOL2, Chicago, 1927.
18- Naaman, N, Chronology and History in The Late Assyrian Empire 631-619 B-C, ZA, VOL81, 1991.
19- Naveh, J, Ahebrew Letter From The 7 th Century B-C, IEJX, NO3, 1960.
20- Oates, J, Assyrian Chronology (631-612 B-C), Iraq, VOL27, Part 2, London, 1965.
21- Oates, J, The Fall Of Assyria (635-609 B-C), CAH, VOLIII, Part2, Cambridge, 1991
22- Oates, Joan, Babylon, London, 2003.
23- Openheim, L, Ancient Mesopotamia, London, 1964.
24- Openheim, A, Leo, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET, New Jersey, 1969.
25- Parpola, S, Watanab, K, Neo-Assyrian Treaties and Loyalty Oaths, SAA, voLII.1988.
26-Reade, Julian, Why Did The Medes Invade Assyria ? , History Of Ancient Near East , Monographs, V, Padova, 2003.
27- S.S.Ahmed, The Babylonian problem and the establishment of the chaldaean dynasty the lliff review, vol XXIV, N01, 1967.
28- Sayce. A.H,Assyria : Its Princes Priests and People, London , No. D.
29- Sykes, sir Percy , A history of Persia, Vol.1 , London , 1969.
30- Thiele, E, R, The Chronology of The Kings of Judah and Israel, JNES, VOL3, Chicage, 1944.
Tremper Longman III, Fictional Akkadian Autobiography Ageneric and Comparative Study, USA, 1991.
31-Van Dijk, J, Die Inschriften Furde, UVB, VOL18, Berlin, 1962.
32- Weaver, A, N, The sin of sargon and Esarhaddon's reconception of Sennacherib astudy in divine 33- well human Politics and royal ideology, Iraq Vol. LXVI, London 2004.
34- Wiseman, D, J, Chronicels of Chaldean King (626- 556 B- C), London, 1956.
35- Yadin, Y, The Art of Warfare in Biblical Lands, London, 1963.